الحوض والصراط والميزان وان يرى الله ذو الايمان

كوثرا لاستمداده منه كما هو واليه الاشارة بخبر البخاري بينا انا اسير في الجنة اذا انا بنهر
حافتاه قباب الدر المجوف فقلت ما هذا يا جبريل قال هذا الكوثر وخبر الكوثر نهر في الجنة حافتاه الذهب ومجراه على الدر والياقوت تربته
اطيب من رائحة المسك وماؤه احلى من العسل واشد بياضا من الثلج وان لكل نبي حوضا
والصراط وهو كما في حديث مسلم جسر ممدود على ظهر جهنم ادق من الشعر واحد من
السيف ففي الصحيح يضرب الصراط بين ظهراني جهنم ويمر المؤمنون عليه فاولهم
كالبرق ثم كمر الريح ثم كمر الطير واشد الرجال حتى يجيء الرجل ولا يستطيع يسير الا
زحفا وفي حافتيه كلاليب معلقة مامورة باخذ من امرت باخذه فمخدوش ناج
ومكدوش في النار وهل هو موجود الان او يخلقه الله تعالى ذلك اليوم وهل يبقى
لخروج الموحدين من النار فيجوزوا عليه الجنة او يزال ثم يعاد لهم او لا يعاد او
تصعدهم الملائكة سور الاعراف كالجائز وفي رواية يوضع الصراط كحد الموسى
والجسر القنطرة وقد اشار الى ثبوته القران فاهدوهم الى صراط الجحيم وان منكم
الا واردها فسره ابن عباس والحسن وقتادة بوروده وله حكم الرفع وتواترت
السنة به فلا معنى لانكاره وليس المشي على الصراط باعجب من سير الطير في الهوى
ويمكن تاويل انه ادق من الشعر مثلا يضرب للخفي الغامض ووجه غموضه انه يسير
الجواز عليه ويعسر على قدر الطاعات والمعاصي ولا يعلم حدود ذلك الا الله وتاويل
احد من السيف فلاسراع الملائكة فيه امتثالا لامر الله تعالى في اجازة الناس **والميزان**
والحساب لازم له وله لسان وكفتان يعرف به مقادير الاعمال بان توزن صحفها
او الاعمال نفسها بعد تجسيمها او تجعل الاعراض في اجسام حسنة او قبيحة وتوزن
قال تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيمة والوزن يومئذ الحق وللبزار وغيره
يؤتى بابن ادم فيوقف بين كفتي الميزان وصح قوله صلى الله عليه وسلم يصاح برجل من
امتي على رؤس الخلائق وينشر عليه تسعة وتسعون سجلا كل سجل مثل مد البصر
ثم يقول اتنكر من هذا شيئا اظلمك كتبتي الحافظون فيقول لا يا رب فيقول افلك
عذر او حسنة فيقول لا يا رب فيقول تعالى بلى ان لك عندنا حسنة وانه لا ظلم عليك اليوم
فيخرج له بطاقة وهي رقعة بيضاء صغيرة يثبت فيها مقدار ما يجعل فيها ان كان عينا
فوزنه او عدده وان كان متاعا فقيمته فيها اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا

عبده

٢

عبده ورسوله فيقول احضر وزنك فيقول يا رب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات
فيقال انك لا تظلم فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة فطاشت السجلات
وثقلت البطاقة ولا يثقل مع اسم الله تعالى شيء وحديث الترمذي وعدني ربي ان يدخل
من امتي الجنة سبعين الفا لا حساب عليهم ولا عقاب مع كل الف سبعون الفا فجملة
اربعة الاف الف الف وتسعمائة الف الف وهي تسعة واربعون الف الف وثلث حثيات
من حثيات ربي والكفة تكسر وتفتح كل مستدير كالميزان وبالضم كل مستطيل فهولاء
لا يرفع لهم ميزان ولا ياخذون صحفا ولا يبعد ان يوزن عمل من لم يصدر منه ذنب
قط تنويها بشرفه وسعادته على رؤس الاشهاد وان يوزن عمل من ليس له حسنة
اعلاما بخيبته وفضيحته على رؤس الاشهاد وللميزان لسان وكفتان مثل اطباق
السموات والارض فكفة الحسنات من نور والسيئات من ظلمة وهو عكس ميزان الدنيا
لان ما ثقل من كفتيه ارتفع وما خف منهما اتضع وصاحبه جبريل عليه السلام وعلته لئلا
يظن المطيع ان نيله الدرجات لاستحقاق ويتوهم العاصي ان عذابه فوق ذنبه
فبعدها يتحقق الصالح انما جيئه فبفضله تعالى والمجرم انما ناله دون ما اذنبه ولا
يظلم ربك احدا **وان يرى الله** تعالى يوم القيمة في الموقف للامتحان وفي الجنة للاكرام **ذو**
الايمان خاصة فالرجال كل جمعة الا الخواص فغدوا وعشيا والنسا في الاعياد الا
الخواص كامهات المومنين فلهن مزية وقيل كالرجال مطلقا وقيل لا يرين اصلا
والملائكة لكن دون الانس والجن قطعا وكذا في الجنة على الارجح وقياسا كالانس رويته صح
لا كيف فيها بان ينكشف لنا برفع الحجب عن اعيننا انكشافا تاما منزها عن المقابلة
والجهة والمكان وهي جائزة في الدنيا عقلا ولفظه لسوال موسى لها ولا يسال
محالا وللاختلاف الصحابة في وقوعها له صلى الله عليه وسلم من غير تضليل بعضهم لبعض
وهو يدل للاتفاق على الجواز ولانه تعالى تمدح بقوله لا تدركه الابصار اذ الشيء اذا
امتنعت رويته لا يلزم من عدم رويته مدح وتعظيم له بخلاف ما اذا كان في نفسه
جائز الروية ثم نفاها عنه بقدرته كانت هذه القدرة دالة على المدح والعظمة والجمهور
على منعها في الدنيا سماعا كخبر مسلم لن يرى احدكم ربه حتى يموت نعم صح وقوعها
له صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج ولا دليل لمنكرها وواجبة نقلا في الاخرة بصرائح الكتاب

Copyright King Saud University